

جامعة بنها
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

د. صلاح منصور خاطر

مقرر الأدب الشعبي

48Bu_FART_ARAB

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

تتعدد أوجه التشابه والاختلاف بين الأدب الشعبي والأدب العامي،
ومن أهم هذه الوجوه:

1- اللغة، يستخدم الأدب الشعبي، كما قلنا سابقا، اللغة البسيطة
القريبة من الفصحى، بينما يعتمد الأدب العامي على اللهجة
المحلية التي تحررت من الإعراب، ولهذا أطلق عليه في تراثنا
الأدب العاطل، ووصف بأن إعرابه لحن، وفصاحته لكنة، وقوة
لفظه وهن. الشعبي.

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

• لكن هناك من يرى أن كلا من الأديبين: العامي والشعبي يستخدمان العامية، إلا أن الأدب العامي يعمد إلى استخدامها في أسلوب أدبي خاص، أما الأدب الشعبي فيستخدم العامية الجارية على ألسن الناس في أحاديثهم اليومية دون أن يرتقى بها إلى المستوى اللغوي، الذي ترقى به في الأدب العامي. وبناء على ذلك يرى أن لغة الأدب الشعبي وسط بين لغة الحياة اليومية والأدب العامي، ولغة الأدب العامي وسط بين لغة الأدب الشعبي والأدب الفصيح. وهذا يجعل من لغة الأدب العامي أعلى درجة من لغة الأدب الشعبي. وهذا الكلام فيه نظر والأولى، من وجهة نظرنا، ما قلناه في البداية

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

•2-التناقل الشفاهي يفرق البعض بين الأدبين على أساس أن الأدب الشعبي يعتمد على المشافهة في الانتشار أما الأدب العامي يعتمد على التدوين. والحقيقة، فيما نرى، أن كلا الأدبين يعتمدان على المشافهة والتدوين في الانتشار، بل ويشاركها في هذا الأمر الأدب الرسمي الفصيح، كما سبق وعرفنا عند الحديث عن خصائص الأدب الشعبي.

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

• 3- المؤلف: يرى البعض أن الأدب الشعبي مجهول المؤلف، أما الأدب العامي فمن إبداع فرد نظمه، وهذا الأديب العامي يتصف بصفات خاصة فلا بد أن يكون ذا طابع شعبي ، أي يحمل طابع الجماعة الشعبية وسمات الشعب كله، وكذلك إنتاجه يعبر عن روح الشعب. وهذا كلام فيه نظر فالأدب الشعبي ، كما قلنا قبل ذلك، أبدعه فرد، ثم تلقته الجماعة الشعبية، لأنه عبر عنها، وأضافت إليه حتى صار عملا جماعيا يعبر عنها. أما الأدب العامي فهو يعبر عن فئة معينة لأنه بلهجة معينة لا يفهمها إلا أصحابها، بدليل أن كثيرا من الأزجال لا تفهم إلا إذا عرفت طريقة قراءتها.

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

•4-الأدب الشعبي يعبر عن روح الشعب، ويعكس آماله وآلامه وتصوراته وأفكاره، والذوق العام الذي يتحكم في سلوك الناس. كما أنه أقدر في التغلغل في أعماق المجتمع ومس أحاسيس الشعب ، فهو يضرب على الوتر الحساس ضربا يجعل للشعب كله يتفاعل معه بالتعديل والتعبير والإيضاح. أما الأدب العامي فهو يقتصر على البيئة المحلية، ويعبر عن احتياجات الإنسان فيها. فهو يعبر عن اهتمامات محصورة في نطاق أصحابها ولا تشغله قضايا إنسانية كبرى. كما أنه يكاد أن يكون أدبا موسميا يتناول موضوعات الساعة.

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

- 5- فنون الأدب العامي فنون شعرية، وفي تراثنا القديم عدوها سبعة فنون هي: الشعر القريض ، والموشح، والزجل، والدوبيت، والمواليا، والكان وكان، والقما، وهي كما ترى فنونا شعرية تعتمد على الموسيقى. أما الأدب الشعبي، فمعظم أشكاله نثرية، كالأسطورة، والسير الشعبية، والحكايات ، والأمثال، والألغاز، والنكتة الشعبية ، وغيرها.

بين الأدب الشعبي والأدب العامي

• 6- لأن فنون الأدب العامي فنون شعرية تعتمد على الموسيقى ، فقد تميز الأدب العامي بأنه يتوقف على فن الغناء، فصار لا يصل إلى الناس إلا عن طريق الأغنية، وصار الزجال يطلق عليه الشاعر الغنائي. أما الأدب الشعبي فلا يشاركه في هذا الأمر إلا في الأغنية الشعبية.

• وفي النهاية يجب أن نشير إلا أنه من الممكن أن يتحول بعض الأدب العامي إلى أدب شعبي، كما أن بعض الأدب الشعبي قد يكون عامياً، وذلك في ظروف معينة.